مجلة العلوم الإنسانية —— عدد 52 ديسمبر 2019، المجلد ب،ص.ص.649 -661

أشكال العنف وتمثلاته في الرواية الجزائرية المعاصرة

Forms of violence and its manifestations in the contemporary Algerian novel

تاريخ الاستلام : 2019/10/29 ؛ **تاريخ القبول :** 2019/11/07

* أحلام العلمي

قسم اللّغة العربيّة وآدابها
جامعة الإخوة منتوري
قسنطينة

ملخص

شهدت الساحة الروائية في الجزائر نصوصا اختلفت معالجاتها لقضايا الواقع الجزائري حسب اختلاف وجهات نظر الروائيين، ولعل من بين التيمات التي شغلت حيزا كبيرا داخل التجربة الروائية الجزائرية تيمة **"العنف"** التي شكلت مرجعية لأغلب المتون الروائية،حيث قَدمت هذه الظاهرة مادة دسمة للروائي الجزائري الذي عبر عنها بطرائق مختلفة؛ ناقشت عبره عنف الواقع وعنف اللغة عن طريق محاكاة تداخل ثنائية (الذات/الآخر)و(الاقع المحكي).

يسعى هذا البحث الموسوم **"أشكال العنف وتمثلاته في الرواية الجزائرية المعاصرة"**؛إلى استظهار ملامح التنوع في محاكاة العنف بوصفه تيمة في النص الروائي وتجسيدها عبر: الشخصيات، الزمن،المكان، وإسقاط الضوء على فكرة تعايش وتصارع العنف مع الثقافات الفكرية والإنسانية التي تجمع بين ثنائية الروائي والقارئ داخل المجتمع الواحد، وهو ما ستسعى هذه الدراسة إلى تجسيده عبر الإجابة عن سؤالين محوريين:

1-كيف حاكى الروائي الجزائري المعاصر موضوع العنف؟

2- هل اتخذ العنف أشكالا موحدة داخل المتون الروائية الجزائرية المعاصرة؟

الكلمات المفتاحية: العنف ؛ الرواية الجزائرية المعاصرة ؛ التيمة .

Abstract

The scene of the novel in Algeria texts that differed treatments of the issues of the Algerian reality according to different perspectives of novelists: Perhaps among the works that have occupied a large space within the Algerian narrative experience is the theme of "violence", which has been a reference for most of the fictional character, Where this phenomenon has provided a rich material for the Algerian novelist, who expressed it in different ways and discussed through it reality and language violence by simulating a binary of (self / other) (factual reality).

This section titled « forms of violence and its manifestations in the Algerian contemporary novel" aims To recall the features of diversity in the simulation of violence as a theme in the narrative text and its embodiment through: characters, time, place, and shed light on the idea of coexistence and wrestling violence with intellectual and human cultures that combine the dual narrator and reader within a single society, This study will seek to reflect it by answering two key questions:

1. How did the contemporary Algerian novelist model the subject of violence?

2. Has violence taken uniform forms within contemporary novel fiction?

Keywords: the violence, the contemporary Algerian novel, the theme.

Résumé

La scène du roman dans les textes algériens diffère du traitement des enjeux de la réalité algérienne selon les perspectives des romanciers : le thème de la "violence" fait sans doute partie des sujets qui occupent une large place dans l'expérience narrative algérienne, étant une référence pour la plupart des personnages fictifs. Ce phénomène a fourni une matière riche au romancier algérien, l'exprimant de différentes manières, traitant de cette violence à travers sa réalité et son langage par simulation binaire (soi-même / les autres) (réalité factuelle).

Cette section intitulée "Les formes de violence et ses manifestations dans le roman contemporain algérien" a pour but de rappeler les caractéristiques de la diversité dans la simulation de la violence en tant que thème de la narration et de son incarnation à travers:

Les caractères, le temps, le lieu et le fait d'éclairer l'idée de coexistence et de lutte contre la violence avec des cultures intellectuelles et humaines qui associent le narrateur et le lecteur au sein d'une même société. Cette étude cherchera à le refléter en répondant à deux questions clés:

1- Comment le romancier algérien contemporain a-t-il modélisé le sujet de la violence?

2- La violence a-t-elle pris des formes identiques dans la fiction romanesque contemporaine?

Mots clés: la violence, le roman algérien contemporain, le thème.

* Corresponding author, e-mail: lalmi.ahlem@umc.edu.dz

© جامعة الاخوة منتوري قسنطينة 1، الجزائر 2019.

تمهيد:

فتحت التحولات التي عاشتها الجزائر الباب واسعا أمام الروائيين الجزائريين، للحديث عن تموقع الذات في خضم سياسة المجتمع التي فرضت نمط كتابة مغايرة للسائد الذي يعايشه الفرد الجزائري؛ فكان التجريب (Expérimentation) من بين الآفاق الجديدة التي نهجتها الأقلام الروائية للتعبير عما يخالج الفرد الباحث عن الهوية/الأنا الضائعة في ظل ثقافة المجتمع وتوجهاته العديدة؛ فكان البناء بعد الهدم الاستراتيجية الفكرية التي اتجه صوبها أغلب الروائيين عبر الخروج من دائرة المؤتلف صوب المختلف فتنوعت توجهات الكتابة بدءً من اللغة وصولا إلى التشكيل الموضوعاتي، لتصل إلى تحدي الواقع بمحاكاتها للعنف (La violence) الذي أصبح التيمة الأكثر حضورا داخل المتون السردية؛ بسبب ما عاشته الجزائر في مراحل عديدة بداية من الثورة مرورا بالعشرية السوداء وصولا إلى تحولات الراهن الإيديولوجي وتأثيرها على الفرد.

لقد حاول الروائي الجزائري التغيير في هيكلة متنه السردي عبر الاشتغال على تنوع المواضيع؛ في محاولة منه إلى التملص من أسر التبعية إلى متون سابقة في الطرح والمضمون والمعالجة، ولعل المتمعن للرواية الجزائرية المعاصرة يجد أنه من بين المواضيع التي حُورت بصبغة جديدة ومغايرة موضوع: المرأة، السياسة الوطن، الهامش، المجتمع، المثقف، وأخرى كثيرة ناقشت أسس البحث عن هوية الفرد الجزائري في ظل التوجهات العامة التي سيطرت ردحا من الزمن على فكره وطموحاته المختلفة.

فلا يتردد الدارس للمتون السردية المعاصرة في الإقرار بتواجد العنف كتيمة تكررت في روايات عديدة -رغم اختلافها في التوجه والفكرة-؛ حيث صُورت بأساليب مختلفة لكنها توحدت في المعاناة، ولعل الحديث عن تواجد العنف في الرواية الجزائرية يحيلينا إلى الروائي الذي يستقي مادته الروائية من ضرورة فرضها الوضع العام بالجزائر؛حيث شكلت "فترة التسعينات انطلاقة حقيقة للرواية المعاصرة في الجزائر،لجيل من الشباب الذي كتب الرواية لأول مرة، في ظروف اجتماعية وأمنية متأزمة.عالجت هذه الروايات صورة الموت اليومي والدمار الذي طال الوطن"[1] ،

ورغم أن الأزمة التي عاشتها الجزائر -نتيجة تلك الحقبة -كانت مأساوية إلى حد بعيد؛ إلا أن التعبير عن العنف لم يبق حصير العنف السياسي بل تعداه صوب الجنوح إلى التعبير عن الذات وما يختلجها من أفكار سوداوية تُتَرْجِمُ حجم التضييق الذي تعانيه.

لذا وسع الروائي دائرة البحث عن العنف؛ -فتنوع تجسيده للموضوع داخل متونه- وهذا عبر الخروج من فكرة السياسة نحو توسيع الاشتغال عليه؛ عبر ارتباطه ومحاكاته لواقع:المرأة الجزائرية، الوطن/السياسة، الموت،الفكر، الفن، الجسد، النفس، المهمش وواقع المركز الذي يمثل السلطة؛ التي لم تسلم بدورها من الارتباط بهذا العنف، وقبل التطرق إلى عرض تفاصيل تجلي العنف داخل المتون السرية الجزائرية؛ وجبت الإشارة أولا إلى مصطلح العنف وتموضعاته المختلفة، فما هو مفهومه؟ وما مدى ارتباطه بالتوجه الأدبي؟.

1-في مفهوم العنف:

قدم الباحثون في مفهوم "العنف" مفاهيم متعددة كونه مصطلح عصي عن التعريف الدقيق؛ حيث زاوجت بين الدراسة الفردية له بعيدا عن الصيغ والدلالات المرتبطة به، وبين المفاهيم الجامعة له:الحرب، العدوان، السلطة السياسة، الإرهاب، التدمير؛ في كنف تواجده معها، وبين العنف كطبيعة فطرية مكتسبة، ورغم تعددها وتنوعها

إلا أنها تتفق في المبدأ؛ فالعنف على حد تعبير "أندري لالاند" (André Laland): "نطلق اسم العنف على كل ما يُفرض على الكائن ، بحيث يكون متناقضا مع طبيعته"[2]؛ ويتجه مفهومه صوب إلزام الشخص على ما يختلف وطبيعته البشرية؛ ليربط هذا التعريف بالمتكسب البعيد عن الفطرة.

وإن حصر التعريف السابق العنف بين دلالتي: الفطري والمكتسب؛ فإن الباحث "شريف حبيلة"قد ربط دلالات مصطلح العنف في كونه: "إشكالية معقدة،تتجاوز البعد السياسي والاجتماعي،لتصاحب كل عمل قولي أوفعلي، يُصاحب في جوهره كل ممارسة تحويلية اجتماعية كانت،أوثقافية،أوخطابية.فهو سلوك فعلي أوقولي يستخدم القوة، أويهدد باستخدامها لإلحاق الضرر والأذى بالذات، أو بالأشخاص الآخرين، وتخريب الممتلكات للتأثير على إرادة المستهدف"[3].

وإن ربط هذا التعريف "العنف" بإشكالية معقدة؛ كونه يتعدى المفهوم الإيديولوجي والسلطوي للسياسة؛ ليرتبط بالمفهوم اللفظي والجسدي الذي فرضته ثقافة التعامل بالقوة للسيطرة بطريقة أوبأخرى على الآخر، فإن "حميد بوزارسلان" قدم قراءة عامة لهذا المصطلح عبر دراسته للوضع العام الذي يرتبط به؛ فرأى بأن الباحث في تاريخ العنف يجد أنه واقعي "كمظاهر العنف في السجون والثكنات والأسر والنظام المدرسي، ومظاهر العنف الذي يُمَارس على النساء أوالذي يرافق جوهر علاقات السيطرة مهما كانت"[4].

وفي الفكرة نفسها اتفقت الباحثة "سعاد مختاري" مع التعريف السابق الذي وسع دائرة تموقع العنف؛ حيث رأت أن له أشكالا أخرى؛ ومن ذلك"العنف الأسري، والعنف الاقتصادي، إلى جانب (...) إرهاب الدولة، إرهاب الجريمة، الإرهاب السياسي المعارض"[5].

وإن عرض التعريفين السابقين مفهوم العنف من مناحي مختلفة مع توضيح ارتباطه الوثيق بالإرهاب بشكل خاص والنظام العسكري أوالسياسي بشكل عام؛ فقد قدم "سلمان العودة" موقفه الواضح من هذا المصطلح عبر الخروج من دائرة المتعارف عليه في تعريف "العنف" بكونه سياسة منتهجة بالقوة للسيطرة على وضع أوشخص ما،باستعمال طرائق وأساليب غير سليمة؛ وهذا عبر تعريفه القائل؛ أن" العنف هو في حقيقته احتجاج، ولكنه غير رشيد!"[6].

وبهذا المفهوم يختلف تعريفه عما ورد سابقا؛ مستوضحا أن العنف ما هو إلا رد فعل على سياسة ما غير مقبولة اقترنت بالرفض عبر الاحتجاج غير المؤسس على توجه وفكر سليمين.

لعل ما يمكن قوله في ظل اختلاف النظر إلى مفهوم العنف أنه لا يمكن تحديد تواجده في محل دون غيره؛ فهو ظاهرة اجتماعية عالمية تمكنت من الظفر بمكانة في أوساط عديدة؛ فهي" ليست مرهونة بمجتمع معين، لم يسلم منها المجتمع الجزائري فقط، حتى باقي المجتمعات الأخرى، حيث يتعدى الشخص على فرد آخر تحت أسباب ردعية أو بدون أسباب، إلا أنه يفتك بروحه دونما رحمة تجاهلا بأن هناك قانونا فوق الجميع"[7]؛ ليبقى العنف مرتبطا بالجانب الاجتماعي؛ الذي يتمظهر في أفعال منفردة أوجماعية منعزلة، تستهدف الأشخاص أوالجماعة في بيئة أومحيط معينين .

وليختلف مفهوم العنف باختلاف تجلياته بين ارتباط تواجده بالمجتمع أوالسياسة، أوتموضعه في النفس البشرية وصراعها معه؛ وبين أحقية وجودها عبر الفطرة أوعبر اكتسابها.

وبعيدا عن المعطى النظري الذي من شأنه تجسيد تصورات وتعريفات لا حصر لها حول دلالة العنف وتجلياته وأشكاله؛ واستنادا إلى موضوع الدراسة؛ فإننا نتساءل عن تعالق أوتلاقي العنف مع الأدب، أوكيف تجسدت دلالات العنف داخل المنجز الروائي

الجزائري؟

2-تجلي العنف داخل السرد الروائي الجزائري:

يقودنا الحديث عن العنف داخل المتون الأدبية أولا إلى إدراكه سيكولوجيا –كون الأدب مرتبط بالجانب النفسي- إذ "يعتبر السلوك العدواني من القضايا الهامة في مجال البحث النفسي، وسيظل أحد الموضوعات الجديدة بالبحث والدراسة والتحليل والتفسير، نظراً لأن السلوك العدواني شأنه شأن أي سلوك إنساني متعدد الأبعاد متشابك المتغيرات متباين الأسباب بحيث لا يمكننا رده إلى تفسير واحد مع تعدد صوره وأشكاله، وبهذا فإن تفسير الظواهر هدف إنساني أساسي يراه العلماء، وحاجة إنسانية، وأن السلوك العدواني بحاجة إلى فهمه وتفسيره من خلال نظريات مفسرة به"[8].

وانطلاقا من الفكرة التي يؤكدها هذا القول؛ ألا وهي فكرة انتقال العنف وسلطته من العلاقات في المجتمع، إلى المتون السردية خاصة الرواية التي شكلت أرضية خصبة نسج العنف عبرها أشكاله المختلفة، ورغم المدلول السلبي الذي قدمه داخل المجتمع؛ إلا أنه ناقش توجسات الروائيين الجزائريين عبر البوح بتفاصيل ذاتية وموضوعات يلتقي ويتقاطع عبرها كل من القارئ والروائي؛ حيث كان العنف المحطة الأكثر بروزا في المتون السردية الجزائرية"ما حول الرواية إلى حالة مضطربة من المشاهد والمواقف المضادة بين رفض لعنف الواقع وقبحه وبين ما يتسرب قهرا نحو الأعماق من تقابلات هجينة بين الشرف والخطيئة/ الحزن والفرح/ الموت والحياة/ السمو والانحطاط/ النبل والقذارة"[9].

وانطلاقا من هذا المعطى؛ وجبت الإشارة إلى أن تجسيد الروائي عامة والجزائري خاصة لتيمة العنف لم تكن بشكل مدروس بقدر ما قُدمت بشكل متسرب رافض لفظاعته وقبحه؛ فكان التعبير عنه لدى المثقف الجزائري بوصفه روائيا أوقارئا؛ رد فعل عما عايشه الاثنان من مظاهر التشتت والضياع الفكري والاجتماعي في فترات مختلفة من تاريخ الجزائر.

إن اشتغال الرواية في هيكلها على "العنف" ما هو إلا محاولة للبحث عن الذات (روائي/ قارئ) في كنف الآخر؛ لأن الرواية لا تطمح إلى نقل واقع العنف كما جرى"بل هي تطمح إلى الدخول في احتكاك عنيف مع العالم، ومن هنا تأتي الكتابة عنيفة متوحشة"[10]؛ تعبر عن وقع الأمر وتجلياته في سيكولوجيا المجتمع عامة ودواخل الروائي خاصة فكان التعبير عن ذلك عبر مواجهته بالكتابة والحديث عن الذات، إلى جانب الاشتغال على ذلك عبر محاكاة تموضع الشخصيات،الزمان والمكان.

كثيرا ما اقترن العنف في الثقافة الجزائرية بالأحداث السياسية التي عايشها الفرد؛ بدءً من الثورة التحريرية مرورا بالعشرية السوداء والمشاهد المأساوية والدموية وصولا إلى حال الأوضاع والفوضى الإيديولوجية التي تعنف الفرد بطريقة غير مباشرة؛فقد ارتبط العنف بالدمار، وانتقل إلى الكتابة بأشكال مختلفة منها مادية أومعنوية؛ ولعل المتمعن في النصوص الروائية موضوع الدراسة "لخضر" لـ"ياسمينة صالح"، "دمية النار" لـ "بشير مفتي" و"اكتشاف الشهوة" لـ "فضيلة الفاروق"؛ سيجد تربع العنف على قائمة المواضيع المتناولة داخل الرواية والمسير لها.

3-العنف بين وحدة الهدف وتعدد الأشكال :

اختلف تواجد العنف داخل المتون الروائية الجزائرية وتنوعت صيغه ،فالباحث في مفهومه التطبيقي يجد أنه قد تنوع وفقا لما يصبو الروائي إلى تجسيده داخل الرواية، فمنهم من حاوره عبر إبراز الفوضى واستظهار الضغوط التي يعانيها الفرد وسط

روتين الحياة وعبثيتها، ومنهم من كان أكثر إيغالا في البحث عن مدلولاته عبر صيغ مختلفة ولعل أبرزها: التسرع، البغض، الحسد، الغيرة، والتجني، ولكن هذا لا يعني أن الروائي قد التمس من العنف الشق الواقعي فقط؛ بل ترجم هذا الأمر عبر محاكاة المتخيل الروائي لإنتاج نص يبعث القارئ من الواقع نحو المتخيل الذي يختلف من قارئ إلى آخر.

لقد قُدم العنف داخل الرواية برؤى مختلفة جسدت تمظهراته لدى الفرد وسياسة المجتمع على حد سواء؛ولعل من بينها:

3-1-عنف الرجل/ الجسد/ المكان في رواية اكتشاف الشهوة:

إن المتتبع للسيرورة الروائية لـ"فضيلة الفاروق" يجد أن العنف نغمة رنانة ترددت عبر أعمالها السردية، ولعل ما يجمعها تعريجها على ما هو نافذ في أعماق المجتمع الجزائري، ومن أبرزها صراع الفرد مع الذات في ظل سياسة العنف التي تجلت في متونها السردية عبر ثلاثية: عنف الرجل الجسد والمكان، ومن أمثلة ذلك ما تضمنته رواية "اكتشاف الشهوة" من مقاطع تبرز العنف بجرأة تظهر عبرها هشاشة المجتمع الجزائري في فترات زمنية متعاقبة؛ حيث حاولت الروائية أن "تمزج الواقعي بالمتخيل لسرد العنف ضد المرأة، القضية التي كانت تطرح بإلحاح في بداية النضال من أجل تحرير المرأة، وتعرضها منتقدة بحدة النظام الأسري الجزائري (والعربي بشكل عام) الذي تهيمن عليه النزعة الأبوية/ البطريكية، التي تتجلى في سيطرة الأب على الأسرة والعلاقة الهرمية التي تنظم أفرادها، وتقوم على أساس العمر والجنس، يتم فيها التواصل بين الأبناء والآباء عموديا وليس أفقيا، فيتخذ التوصل من أعلى إلى أسفل طابع الأوامر والتبليغ وتوجيه التعليمات والتلقين والمنع...أما من الأسفل إلى الأعلى فيتخذ طابع الترجي والإصغاء والانصياع والاسترحام..."[11] ؛ ليفتح العنف ضد المرأة فصل البحث عن المُعنِف الذي تمثله السلطة الأبوية /الذكورية عبر نماذج قدمتها "فضيلة الفاروق"؛ بدء من العنف الأسري الذي جسده كل من الأب والأخ "إلياس" اللذين مثلا سياسة العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية البالية،- مجتمع لازال أغلب أفراده يفكرون أفكار الجاهلية الأولى-، والزوج "مود" الخائن والعاشق المزيف؛وصولا إلى عنف الإرهاب والوطن على حد سواء .

ولا يتوقف الأمر على ما قدمته شخوص الرواية من عنف؛ بل يمتد الأمر إلا ما شغله المكان من حيز كبير قدم عبره دلالات وضعت العنف في صور الانحلال الأخلاقي، والجريمة العشوائية والتعدي الجائز على أي كان؛ فكانت الزنقة في الرواية الفضاء الحاوي لهاته الخرقات، كما ألقى بظلاله على المرأة التي تعاني في صمت مما انعكس ارتقاء كل من الفضاء والرجل على دواخلها؛ فكان التمرد على هذا العنف المزدوج عبر الحلم الحل الذي اختارته بطلة الرواية باني؛ عبر قولها[12]:

"فالبنسبة لي إلياس تنين خرافي بعشرة رؤوس قد يطالني حتى وإن عدت إلى بطن أمي.

كان في الرابعة عشر حين رآني ذات يوم مع عصابة "أبناء الرحبة" عاد إلى البيت هائجا كثور مجنون، وأضرم النار في سريري، وقد كاد البيت أن يحترق يومها بسبب فعلته لولا أن هب الجيران وأخمدوا الحريق وقد وقف والدي أمام فعلته مديد القامة فخورا بما حدث، وقال أمام الجميع:

-في المرة المقبلة عليك أن تحرق السرير حين تكون نائمة عليه".

ولا يقتصر هذا الرُهاب الذي تعانيه البطلة؛من خلال العنف المجسد عليها من قبل رجال الأسرة: "الأب وإلياس" في إطار المكان الواحد بل امتد إلى حضورهما نفسيا لدى بطلة الرواية "باني" التي تقول[13] في ذلك:

"حتى أنا هائمة في شوارع باريس ينتابني شعور غريب بأن أحدهما يتعقبني

ويراقبني. فألتفت خلفي أحيانا أبحث عنهما بين الوجوه، وأتخيلني فأرة تركض في قفص.بدافع الخوف كنت أغادر الأماكن كلها، وأخلي الذاكرة من كل الرجال الذين عرفت أو من أي شيء قد يصنف ذكرا".

إن القارئ لهذين المقطعين يلحظ كيف تجلى العنف في شكله المزوج: الأسري/ المكاني الذي فرضه الفهم الخاطئ للقوانين الاجتماعية التي قدمتها كل من العادات والتقاليد؛ فكان هذا القيد وسيلة تتمرد من خلالها المرأة/ باني؛ لتكون "العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية من أهم الأطر الثقافية التي تُقْدِمُ على تعنيف المرأة وتقدم تبريرا لذلك،فضلا عن القيم الذكورية التي علت من قيمة الرجل، وعاملت المرأة بدونية وسلبتها دورها وحقها في الحياة مما ساعد الرجل ودعمه على ممارسة العنف ضدها، فتشعر المرأة بذلك بالحقارة والحقد اتجاهه باعتباره رمزا للعنف"[14]؛ وهذا عبر انتهاجها لسياسة الحلم، كما لا تخفي الروائية تجسد عنف المكان عبر الهجرة والغربة في بلاد الآخر؛ وهذا في قولها[15]:

"حين مر شهر على حياتي، شعرت أنني عشت معه قرنا من الزمن، إذ كانت أيامي معه ثقيلة رغم أنها فارغة ووحده الزمن كان يتسع من حولي، أما أنا فد كنت أتقلص وأصغر، وأتحول إلى صفر بعد شهر تماما،صرتُ نقطة بلا معنى في شارع باريسي ضائع في الكون الذي لم أعد أفهم له معنى.

أين المالوف؟

أين الجيران الدافئون؟".

ولعل ما يستظهره هذا المقطع هو تسليطه الضوء على "عنف المكان" وتأثيره على سيكولوجية الشخصية داخل الرواية لتنقل لنا فكرة مفادها ارتباط العنف بالدلالة المادية والمعنوية وتعدد تجسدهما داخل المتن الروائي الواحد.

ولم يتوقف هذا العنف على الأسرة؛ بل تعداه إلى ما فرضه العنف الجسدي الذي شكل حضورا واضحا داخل الرواية عبر علاقتها المتوترة بزوجها "مود" قائلة[16] في ذلك:

"مود" ليلتها أصيب بنوبة غضب لأنني تأخرت عند ماري إلى العاشرة ليلا، ولأنه عاد باكرا على غير عادته، الشيء الذي لم أتوقعه حين فتحت الباب، فاستقبلني بصفعة أوقعتني أرضا، ثم تمادى في ضربي، وكانت تلك أول مرة يكون فيها عنيفا معي إلى تلك الدرجة.

كانت ليلة خرساء... بلا صوت... بلا نفس... بلا احتجاج!".

ورغم دلالة فعل العنف الذي ارتبط في هذا المقطع بالصفعة / الضرب؛ إلا أن الباحث في تفاصيل تواجده داخل الرواية يقر بهيمنة أشكاله عبر الانتقال من عنف الأسرة إلى عنف الجسد والمكان صوب عنف المجتمع، وإن اجتمعت كلها في رواية واحدة إلا أن "فضيلة الفاروق" كانت أكثر جرأة في روايتها "اكتشاف الشهوة" في محاكاة تفاصيله مركزة على ما جسده العنف العاطفي/ الجسدي بدواخل امرأة.

3-2-عنف الخطاب/ عنف السياسة في رواية "لخضر":

لا تخلو مسيرة الرواية الجزائرية من استظهار لملامح الخطابات السياسية المفخخة برسائل وشفرات موجهة لهذا القارئ؛ كي يفك تفاصيلها ويفهم مدلولاتها العاكسة لأزمة الهوية داخل المجتمع؛ ولعل بين الروايات التي حاكت هذه المواطن رواية **"لخضر"** للروائية **"ياسمينة صالح"** التي ركزت على خطاب العنف وعنف الخطاب الذي استظهره المركزي والهامشي داخل الرواية.

إن المتأمل لتفاصيل العنف في الرواية وما جسده عبر مظاهر: القوة، الدماء، القتل، الحقرة، المعريفة، الفقر والجوع الظلم، الخوف، التعسف، الاغتيال، السجن، العذاب

وأشكال أخرى صاغت تصورا لمواجهة العنف بالعنف؛ فقدمت الرواية خطاب يقدم عبره المحكي تفسيرا لحال البلاد تحت وطأة أيادي الغدر التي جسدتها فئة من أصحاب الساسة في وقت مضى، ومن الوهلة الأولى يلمس القارئ احتراق الفرد في ظل سياسة المجتمع وعنفه عبر أحكامه المسبقة على أشخاص قدر لهم أن يكونوا فقراء.

تنوع حضور العنف في رواية "لخضر"؛ حيث ربُطت أشكاله بالشكل الأول؛ ألا وهو العنف الأسري الذي مهد لتواجد الأشكال الأخرى؛ انطلاقا مما جسده العنف الأسري الذي مُورس على البطل "لخضر" بسبب الفقر والجوع والعوز؛ وقد وضحت "ياسمينة صالح " ذلك في قولها[17]:

"كان في العاشرة من عمره عندما ماتت أمه بعد أسبوع من الولادة العصيبة.ماتت بسبب نقص في الرعاية. كانت تحتاج إلى طبيب لم يستطع والده أن يأخذها إليه.. كان يسمع أنينها ليلا، ويرى في الصباح شحوبها وجفاف صدرها من الحليب. يومها، طلب من أبيه أن يفعل شيئا، لكنه تفاجأ به ينهال عليه بالضرب صارخا فيه:

-لا ينقصني إلا أن تملي علي واجباتي يا ابن الكلب.أمك تحتاج إلى الدواء والغداء لتشفى،أين لي بالمال لأشتري لها كل ذلك؟أين لي بالمال..؟؟".

لم يقف العنف في الرواية على العنف الجسدي الذي تجسد في مقاطع كثيرة منها ؛ بل امتد إلى شكل آخر ألا وهو العنف اللفظي الذي لم يسلم منه "لخضر " سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة؛ ولعل من ذلك ما صدر عن زوجة أبيه في حديثها إلى والده قائلة[18]:

"بصوت بدا له مؤذيا:

-أنت تدفع في حمار ميت! إنه لا يهتم بما تقوله.لقد تعود على التسكع .تعود على الاتكال عليك.لن تحتاج إلى العمل طالما يرى نفسه سعيدا بخيبته ولا جدواه...!".

إن الاشتغال على العنف النفسي داخل الرواية عبر اللغة/الألفاظ يقدم صورة أخرى عن تمثلات أشكاله داخل المنجز الروائي ليلغي ارتباط العنف بالجسد فقط ؛بل إن تعريض النفس للعنف يلقي بظلاله على السلوك البشري وعلى ما يصدر منه وهو ما استظهرته الروائية عبر تتبع القارئ لما تسرده عن بطل روايتها الذي ينتقل من فضاء مغلق التأثير إلى فضاء أكبر ذو تأثير أعمق؛ فمن البيت والشارع والميناء ينتقل "لخضر" إلى العاصمة أين يجد عملا كحارس لمستودع، لينطلق العنف الحقيقي ويتدرج البطل في سلم الرتب العسكرية ويصبح شاهدا على حالات القتل المنظمة التي كانت تقوم بها المؤسسة الأمنية في الجزائر تحت لواء الوفاء وخدمة البلاد ومسمى محاربة الإرهاب؛ ومن ذلك ما سردته الروائية قائلة[19] في ذلك:

"كانت العملية أشبه بحالة جنون هستيري، وكان الرجال يركضون في أكثر من مكان،وسمع لخضر لأول مرة أصوات نساء يصرخن.وقبل أن يستوعب شيئا رأى أحد الرجال يطل برأسه من إحدى نوافذ الطابق العلوي ويطلق النار باتجاههم. رأى زميله يسقط غير بعيد والدم يغطي وجهه (...) كان شكل الدم رهيبا في مدخل البيت.عملية مسيجة بالدماء والجثث".

إن القارئ المتتبع لأبجديات التواصل بينه وبين أحداث الرواية؛ يجد أنه يتقاطع مع البطل "لخضر" في سؤال واحد حول ماهية كل هذا العنف وإلى صالح من هو موجه؟؛ وهو ما تستظهره الساردة/ الروائية في حديثها عن الصراع الذي يعيشه "لخضر" عقب كل عملية مسلحة يذهب ضحيتها أبرياء وهذا في قولها[20]:

"كان يعرف أن ثمة إرهابا حقيقيا، وأن هنالك جماعات مسلحة تريد التغيير بالقوة دون التفريق بين البريء والجاني. جماعات ترى أن نسبة نجاحاتها مرتبطة بعدد الجثث التي ستخلفها في طريقها، ولا يهم وقتها أن أغلب الجثث للفقراء والبؤساء

الذين دفعوا الثمن مرتين، مرة داخل السلم ومرة داخل الحرب.كان الموت يرسم طريق بلد قاب قوسين أوأدنى من الانهيار !ولم يكن يعرف أحد لصالح من كل هذه الدماء التي تسيل."

إن تجسد أشكال العنف داخل الرواية لم يكن بشكل عشوائي بقدر ما قَدم صورة بنائية ترصد الفكرة التي أرادت الروائية إيصالها في ظل السياسة العكسية لأصحاب السلطة، وانتقالا من عنف الوالد مرورا بعنف الشارع وصولا إلى عنف السياسة؛ فإن المتتبع لهاته الانتقالية يجد أن الرابط المشترك بينها هو الخطاب عبر التهديد والوعيد الذي يتلقاه بطل الرواية "لخضر" في كل مرة قصد تطويعه وإخضاعه لتلبية طلب ما.

لقد حاولت "ياسمينة صالح" عبر متنها تجسيد العنف ودلالاته على الفرد عبر ما جسدته لنا شخصية "لخضر" الذي واجه عنف والده والمجتمع والحياة عبر مواجهة العنف بالعنف؛فالمتتبع للرواية يلمس منذ الوهلة الأولى بوادر احتراق فرد في ظل عنف الأسرة والواقع لتنتقل سطوة العنف إلى احتراق الوطن والنفس والفرد بالقتل وسفك الدماء.

ولعل المراد من ذلك هو محاولة تشريح العنف السياسي بطرائق مختلفة؛ عبر إدراج نماذج بشرية احتلت أدراج السلطة وجسدت أشكال القتل المختلفة في كنف تحولات الراهن الذي صور قبح الحياة مع بؤساء الأرض؛ في ظل الإشارة إلى صورة العنف والمُعَنف في مرحلة من مراحل الجزائر السوداء.

3-3-عنف الذات مع الذات-عنف الذات مع الآخر في رواية "دمية النار":

لقد أسهم التعدد الثقافي للروائي الجزائري إلى تشكيل نص يحاكي الواقع ويتمرد عليه في الوقت عينه؛ عبر محاكاة معاناة الفرد في ظل سياسة الواقع، ولعل القارئ لرواية "دمية النار" للروائي الجزائري "بشير مفتي" يدخل في إطار البحث عن خط سير الرواية التي مازجت بين السير ذاتي (Autobiographie) والسرد الغيري، ورغم هذه الازدواجية التي بررها الروائي في بداية الرواية؛ إلا أنه قد حاول تسليط الضوء على فكرة البحث عن الذات في ظل هيمنة القوة والتصفيات الجسدية لغرض أو لآخر.

فلم يقتصر الروائي على استظهار ملامح العشرية السوداء عبر نماذج القتل بقدر ما حدد هدف الوصول إلى معرفة الذات لنفسها ومعرفتها لهذا الآخر الذي شكل لها: الحب والحياة/ الجنة والنار/ الصديق والعدو؛ فكان هذا الوعي المضاد للذات وللآخر الذي اكتنزته "دمية النار" محور هذا التساؤل الذي طرحه القارئ وتفاعل معه حسب شخصية "رضا شاوش" الذي قدم تصورات عديدة للعنف وفق ما ألقاه المكان من هيمنة على العنف؛ حيث "يتميز المكان في المدونة الروائية بفضائه "المديني" نسبة للمدينة، باعتبار أن الأحداث كلها تدور في فضاء المدينة دون القرية. وتجتمع المدونة الروائية في أن المدينة أصبحت مكانا طاردا ." [21]

إن القارئ للرواية سيفاجأ من كمية العنف الذي طرحته المدونة والذي رغم تعدد أشكاله؛ إلا أنه قُدِمَ في إطار واحد؛ ألا وهو البحث عن الذات في كنف عنف الأب والمجتمع والمكان ومواجهة كل هؤلاء بعنف مضاد.

لقد شكل العنف الأبوي في رواية "دمية النار" انتهاكا لخصوصية البيت الذي يمثل في حقيقة الأمر: الدفء السعادة الهدوء الاستقرار،ولعل السلطة أوالنزعة البطريكية هي السلطة التي اتفقت والتقت عندها أغلب المتون السردية الجزائرية ؛ فقد كان عنف والد بطل الرواية عنفا يجمع بين المادي والمعنوي وهذا لما أحدثه في نفس ابنه الذي يقول عنه:

"الخوف من الضرب كان أكبر وساوسي، بعدما رسخت في ذهني صورة ضربه لأمي، ضربه الذي جعلها طريحة الفراش لأسبوع بأكمله. لم يكن ذلك الضرب بالشكل الذي يمكن تصوره الآن ، كان ضربًا غريبًا يشبه التأديب، كما لو أنها ليست زوجته (...) لقد رأيته يضربها مرة بنعل حذائه وهو يصيح بها؛ لأنها نسيت أن تحضر له كوب ماء:

-أيتها النعسانة..خذي هذه.

يقذفها بالنعل فيصيب وجهها أو صدرها أو كتفها،ومرة يصيب بطنها فتكاد تسقط لهول تلك القذفة الجبارة، لتختفي بسرعة دون أن ترد له الضربة."[22]

ولم يتوقف العنف الجسدي على ما ألحقه والد "رضا شاوش" بوالدته؛ بل امتد كذلك لما ألحقه به بعد وفاته التي سببت له عقدة في فهم الواقع والسياسة معا؛ حيث قال[23]:

"مات أبي منتحرا، وهو في الرابعة والخمسين".

إن موت الأب الذي مثل رمز القوة في البيت وخارجه شكل صدمة لدى "رضا" الذي لم يتقبل ما قيل له عن والده قبل وبعد وفاته، هاته الصورة التي لم تختلف صورة مدير السجن الذي لا يتحدث إلا نادرا ما ولد خوفا لدى الجميع.

لم يقف العنف في الرواية على الجو الأسري القاسي الذي كان يعيشه البطل في أحيان كثيرة، بل انتقل إلى العنف العاطفي عبر رفض "رانيا مسعودي" لحب "رضا" ما جعله ينتقم منها، كما انتقل هذا الرفض بدوره إلى المجتمع ونظرته إلى البطل ولوجوده ما تسبب في ببقائه عاطلا عن العمل وابتعاده عن أبناء الحي وعن تكوين صداقات.

إن مواجهة هذا العنف بالعنف قابله "رضا" بتمرده على القانون الذي كان يفرضه والده باحترام السلطة والرئيس"بومدين" وبقراراته، وعلى تعديه جسديا على محبوبته "رانيا" التي لم تقبله يوما؛ ببيت زوجها باغتصابها، مرورا على رده على المجتمع وسياسة الوطن؛ بالعمل بطريقة سرية لصفية الأفراد تحت لواء وحماية الطبقة السياسية وهذا ما بدا واضحا في حديثه إلى أحدهم قائلا[24]:

"-ما المطلوب مني تأديته يا سيدي ؟أنا مستعد لتنفيذه على الفور..

نظر إلى كومة الأوراق التي كانت مبعثرة فوق مكتبه،ثم أخرج صورة وقدمها لي:

-نريدك أن تصفي هذا الشخص..

لم يطلب مني من قبل أن أقتل أي شخص، كنت أعرف أن المسألة مسألة وقت، ولكن أن أقتل؟! نعم يمكنني أن أتخيل نفسي دراكولا، أو في صورة آكل لحوم بشر، ولكن قاتلا؟ ! كان ذلك شيئا لم يخطر ببالي، فالقتل لم يكن أبدًا ضمن أجندتي العملية ومهامي السابقة .ثم كانت المشكلة في الصورة صورة ذلك الرجل الذي سأنفذ فيه حكم الإعدام ،يا لها من مهمة فضيعة !".

لعل ما حاول الروائي بعثه لقارئه عبر هذا المقطع هو أن العنف الجسدي لم يقتصر على الضرب فقط بل تعداه إلى القتل؛ الذي اسند دوره إلى "بطل الرواية" وهذا حتى يعايش القارئ تفاصيل هذا الطلب الثقيل والمتنافي مع الأخلاق والقيم العرفية والدينية التي قام عليها الفرد، وكذا الحالة النفسية التي تتولد لدى كليهما(البطل/القارئ) نتيجة هذا الطلب الذي وافق عليه "رضا شاوش" في ما بعد؛ ما كسر أفق توقع المتلقي الذي كان ينتظر عكس ذلك؛ وهذا من خلال ما قاله[25]:

"لم أعد أؤمن بالضمير،الفكرة التي يمكنني أن أموت من أجلها وأنا شاب،لم تعد تعني لي الكثير، إنها فكرة مخترعة فقط لخلق الرعب في نفوس أولئك الذين لا يجب أن يقتربوا من الفردوس الأرضي.

وافقت على تنفيذ المهمة، أعطيت وعدًا بذلك،شكرت الرجل ذا النظارات السوداء

على الثقة، تركت الخاتم الذي منحني إياه في جيبي، وذهبت إلى بيت الرجل السمين..".

لا يخلو جو الرواية من محاكاة الفضاء أوالمكان الذي تتلاعب به وتستغله لتستظهر تفاصيل ممارسة العنف علنا في أحيان كثيرة ، ولعل أهم ما لاحظه القارئ هو فضاء المدينة بأمكنتها المفتوحة والمغلقة؛ حيث "يتم التعبير عن المدينة في كل الأحداث، وفي أفعال الشخصيات، كما توصف أجمل معالمها وقد تحولت إلى مصدر للفجائع التي تصيب مواطنيها العزل، وأصبحت سببا في أحزانهم وعلة لغياب الحميمية والحب."[26]

فمن الحي إلى المدرسة، من السجن إلى المقهى، من السلطة إلى الجريمة، من الطهر إلى الدناءة مواطن حاكت المنظور الإيديولوجي الذي قدم تصورات عديدة لمفهوم العنف الذي لم يبق حصير اللغة أوالفضاء أوالزمان أوالجسد؛ بل امتد نحو ما لا يتقبله لا العقل ولا الواقع فكانت تيمة القتل الأكثر تواجدا داخل الرواية والأكثر تظاهرا ،كما أنها ارتبطت بصيغة مباشرة بالسياسة؛التي تبق بمعزل عن الآخر.

ولعل ما يلفت الانتباه داخل الرواية هو توارد المواجهات الذاتية مع الأنا ومع الآخر في محاولة لرد الاعتبار لهذا الفرد المقهور والمعنف بأساليب عديدة؛ فكان العنف الأسلوب الوحيد والقريب من "رضا شاوش" للتنفيس عما كان يخطر أويتبادر إلى ذهنه وما كان يقاسيه على مدار سنوات ثلاث؛ لذا كانت ردود أفعاله الشنيعة دليلا واضحا على محاولته لرد الاعتبار لهويته ولمكانته في ظل ما يقابله الآخر من تذليل واحتقار؛ فاقترن العنف لديه بالقوة وسلم الرتب والمكانة السياسية؛ وقد أقر بذلك قائلا[27]:

"اخترت هذا الطريق، خضعت لمن يشبهون والدي أو أبشع منه، لقد فهمت حينها شيئا أساسيًا: وهو أن من يسير في هذا الطريق لا بد أن يقبل في عميق أعماقه الخضوع لقوة أكبر منه، بل خضوعه هو طريقه. كلما خضع زادته قوته، أواقترب من منبع القوة الأكبر منه. وكانت هناك دائما قوى أكبر، لقد شققت طريقي بهذا الشكل، وعندما كنت أتحدث عن مساري من بني آدم إلى مصاص دماء لم أكن أكذب، لقد كان تخيلي حقيقيا للغاية، كان مثل كابوس، فكل ما كنت أفعله في الواقع يُصبح شيئا قريباً من مص الدماء البشرية".

لقد فتح هذا الوصف البليغ أمام القارئ والمتتبع لأطوار الرواية مجالا للحكم على البطل بهذا الهلاك وهذا العنف اللانهائي مع نفسه ومع الآخر؛ الذي كان ردا على ما عاشه في وقت مضى لكن سرعان ما يتعارض هذا العنف مع ما يقر به "رضا" في صفحات قلائل قبل نهاية الرواية معلنا خسارته لذاته وللآخر الذي اختزله في محبوبته الأبدية "رانية مسعودي" وابنه الذي انجبه منها؛ قائلا [28]في ذلك:

"لقد رتبت حياتي بعد أن غاصت في تلك الوحول والمستنقعات بحيث لم يعد هناك أي منفذ يتسلل منه هواء الحياة الطبيعي، غير أن تحصيناتي كلها لم تنفعني في شيء وأنا أستعيد صورة رانية مسعودي، وقد كانت حبي الأقوى والأكبر، ولم أجد ما أفعله أمامها.لقد هزمتها الحياة أكثر مني، بينما أعطتني الكثير،لكنها بالمقابل لم تمنحني ما أبحث عنه، وإنه لشيء مخجل أن أعترف وأنا في قمة جبروتي وبطشي الذي يرعب الملايين، أنني مستعد لأن أترك هذا كله يغرق من أجل أن أنال شرف حبها..".

إن اعتراف البطل بمدى تماديه في العنف وفي المشاركة في تجسيد المشاهد الدموية وتصفية الشخصيات القيادية من رتب مختلفة في البلاد؛ تصوير لصراع المركز والهامش وحنين المركز إلى الهامش الذي يمثل انتماء الأنا الضائعة بسبب فرد أوظرف معينين.

إن ما يمكن الركون إليه في نهاية هذه الدراسة هو اختلاف دلالات العنف وتواجدها داخل الرواية الجزائرية المعاصرة، فلا يتردد الباحث في كرونولوجيا العنف بالإقرار باختلاف التعبير عنه ورصد مدلولاته من رواية إلى أخرى، ويرجع ذلك إلى ما يريد الروائي الوصول إليه وما ترسب بدواخله دون إشارته المباشرة إلى التأثر بالمراحل التاريخية التي سجلت تواجد العنف في الجزائر ، ولعله من بين ما يمكن الركون إليه هو:

- اختلاف تجسد صورة العنف في العينات الروائية المختارة.

-تعدد صور العنف داخل الرواية الواحدة؛ فقد فتحت رواية:"اكتشاف الشهوة" المجال على اكتشاف العنف الداخلي الذي عانته "باني" ذات الخامسة والثلاثين التي تعاني من نظرة المجتمع إزاء امرأة فاتها قطار الزواج، ولم يقتصر الأمر على البطلة بل امتد هذا الصراع إلى العنف الداخلي لدى شخصية "لخضر" في رواية "لخضر" الذي زاده الفقر قهرا ورسخ ملامح العنف بدواخله إزاء نفسه وإزاء المجتمع.

-شكلت ملامح العنف النابع من التشرد والاقتلاع في كنف أيديولوجيا عكسية جمعت "لخضر"و"باني" و"رضا شاوش" صورة لتمردهم على نظام الأسرة أوبالأحرى النظام الأبوي الذي مثل السلطة والعنف واختراق لخصوصيتهم .

- اتفق العنف في كل من رواية "لخضر" و"دمية النار" على تقديم الوجه الآخر للسلطة في البلاد التي جسدت صراع الأقوياء من أجل المنصب والمال ،كما فتحت المجال أمام القارئ على أن العنف في الرواية الجزائرية لم يكن مرتبطا فقط بما عاناه الفرد الجزائري من تبعات الثورة والاستعمار الفرنسي ولا العشرية السوداء؛ بل أظهر العنف بين الأفراد المنتمين إلى الوطن الواحد بين أنفسهم وبين بعضهم البعض.

-اتفقت الروايات الجزائرية على أن الفضاء/المكان هو الديكور العام الذي شمل مختلف أشكال العنف وهذا عبر الأفضية العديدة والمختلفة التي جمعت بين الأماكن المغلقة والأماكن المفتوحة؛ التي ألقت بدلالاتها على ممارسات العنف المختلفة لفظيا وجسديا؛ فكانت الأماكن المغلقة فضاء للبوح اللفظي والتعدي الجنسي في حين مثلت الأفضية المفتوحة مسرحا للقتل والدم.

-حمل العنف رغم اختلاف أشكاله ودلالاته قيمة دفاعية اختارها أبطال الروايات - موضوع الدراسة- ورغم اختلاف التعبير عن ذلك؛ إلا أن المنطلق واحد وهو السطوة الأبوية/البطريكية وخنق مساحة الحرية المـُقدمة لكل من "باني" "لخضر" و"رضا".

-رغم تنوع العنف داخل الروايات –عنف الرجل، الجسد، المكان، الخطاب، السياسة،الذات،والآخر-؛ إلا أن ما يلحظه القارئ والمتتبع لأطوار الروايات؛ هو تباين دلالات حضورها من متن إلى آخر وهذا حسب الموضوع المطروح؛ وحسب ما أراد الروائي أيضا توضيحه والحديث عنه معيدا بذلك انتاج الواقع بنكهة الفرد لا الايديولوجيا مبينا صراعه مع الفضاء والذات والمجتمع؛ الذي سلط الضوء على هشاشة النظام الأسري والذي ألقى بظلاله على المتون السردية الجزائرية .

ولعل رغم ما قدمته الرواية الجزائرية المعاصرة من نصوص سردية استظهرت العنف؛ إلا أن ما يمكن قوله في الأخير أن عنف الكتابة لم تكن كتابة بقصد استدراج ما مضى بقدر ما كانت محاكاة لواقع الفرد المركزي منه والهامشي، وأن كتابة العنف هي بوح لما يخالج كل فرد في هذا المجتمع وما يعايشه جراء الأفضية المفتوحة والمغلقة وما تكتنزه.

ليبقى السؤال مطروحا هل ستظل الرواية الجزائرية المعاصرة مرهونة في حديثها عن العنف بمافرضه السابق وسجله الحاضر؛ أو أنها محاولة للبوح وللتنفيس لخلق فضاء تخييلي يلتقي عبره القارئ والروائي معا؟.

المراجع:

1-الشريف حبيلة (2010): الرواية والعنف-دراسة سوسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، إربد-الأردن، ط.1

2-بشبر مفتي (2013): دمية النار، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2013.

3-حميد بوزارسلان (2015): قراءة في تاريخ العنف في الشرق الأوسط- من نهاية السلطنة العثمانية إلى تنظيم القاعدة، تر: هدى مقنص، المنظمة العربية للترجمة، بيروت- لبنان، ط1.

4-سلمان العودة (2015): أسئلة العنف، جسور للترجمة والنشر، بيروت- لبنان، ط1 و2.

5- فتحي فارس (2015)، **عنف الخطاب الروائي في "طائر الخبل" لعبدالله الرحالي- سلطة اللغة في مواجهة لغة السلطة"**، مجلة آفاق فكرية، العدد الثالث، الجزائر، مخبر دراسات الفكر الاسلامي في الجزائر، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية بجامعة جيلالي ليابس- سيدي بلعباس.

6-فريدة إبراهيم بن موسى (2012): زمن المحنة في رد الكاتبة الجزائرية-دراسة نقدية-، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، ط1.

7-فضيلة الفاروق (2006): اكتشاف الشهوة، منشورات رياض نجيب الريس، بيروت، لبنان.

8-العنف، إعداد وتر:محمد الهلالي وعزيز لزرق،دار توبقال للنشر،الدار البيضاء- المغرب،ط1 ،2009.

9- مختاري سعاد (2016)، **تيمة العنف في المتون الروائية –الورم نموذجا-**، مجلة تاريخ العلوم، العدد الرابع، الجزائر، جامعة زيان عاشور- الجلفة.

10-منى بشلم: عنف المتخيل في الرواية الجزائرية، متاح على شبكة الأنترنت:

http://www.benhedouga.com.

11- نجاة أحمد الزليطني (2014)، **سيكولوجية العدوان والنظريات المفسرة له**، مجلة المجلة الجامعة، العدد السادس عشر، المجلّد الرّابع، ليبيا، جامعة الزاوية.

12- هنية مشقوق (2010)، **العنف ضد المرأة قراءة في روايات فضيلة الفاروق**، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، الجزائر، العدد السادس، جامعة محمد خيضر- بسكرة.

13-ياسمينة صالح (2010): لخضر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ط1.

الهوامش:

(1)- فريدة إبراهيم بن موسى (2012)، **زمن المحنة في رد الكاتبة الجزائرية-دراسة نقدية-**، دارغيداء للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، ص11.

(2) -العنف، إعداد وتر: محمد الهلالي وعزيز لزرق، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء- المغرب، ط1، 2009، ص9.

(3)-الشريف حبيلة (2010)، **الرواية والعنف-دراسة سوسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة**، عالم الكتب الحديث، إربد-الأردن، ط 1، ص11.

(4)- حميد بوزارسلان (2015)، **قراءة في تاريخ العنف في الشرق الأوسط-من نهاية السلطنة العثمانية إلى تنظيم القاعدة**، تر: هدى مقنص،المنظمة العربية للترجمة، بيروت- لبنان، ط1، ص15.

(5)- مختاري سعاد (2016)، **تيمة العنف في المتون الروائية –الورم نموذجا-**، مجلة تاريخ العلوم، العدد الرابع، الجزائر، جامعة زيان عاشور- الجلفة، ص53.

(6)- سلمان العودة، **أسئلة العنف**، جسور للترجمة والنشر،بيروت-لبنان، ط1و2، 2015، ص75.

(7)-مرجع سابق، ص52.

(8) - نجاة أحمد الزليطني (2014)، **سيكولوجية العدوان والنظريات المفسرة له**، مجلة المجلة الجامعة، العدد السادس عشر، المجلّد الرّابع، ليبيا، جامعة الزاوية، ص168.

(9)- فتحي فارس (2015)، **عنف الخطاب الروائي في "طائر الخبل" لعبدالله الرحالي-سلطة اللغة في مواجهة لغة السلطة"**، مجلة آفاق فكرية، العدد الثالث، الجزائر، مخبر دراسات الفكر الاسلامي في الجزائر، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية بجامعة جيلالي ليابس- سيدي بلعباس، ص201.

(10) - المرجع نفسه، ص212.

(11)- منى بشلم، **عنف المتخيل في الرواية الجزائرية**، متاح على شبكة الأنترنت:http://www.benhedouga.com ، يوم:2017/02/19، الساعة:20.45.

(12)- فضيلة الفاروق (2006)، **اكتشاف الشهوة**، منشورات رياض نجيب الريس، بيروت، لبنان، ص14.

(13)- المصدر نفسه، ص14.

(14)- هنية مشقوق (2010)، **العنف ضد المرأة قراءة في روايات فضيلة الفاروق**، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، الجزائر، العدد السادس، جامعة محمد خيضر- بسكرة، ص267.

(15)- المصدر السابق، ص10.

(16)- المصدر نفسه، ص57-58.

(17) - ياسمينة صالح (2010)، **لخضر**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ط1، 2010، ص19-20.

(18) - المصدر نفسه، ص26.

(19) - نفسه، ص257.

(20)-نفسه، ص258.

(21)- فريدة إبراهيم بن موسى، **زمن المحنة في رد الكاتبة الجزائرية-دراسة نقدية-**، ص116.

(22)-بشبر مفتي (2013)، **دمية النار**، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، ص27.

(23)-المصدر نفسه، ص28.

(24)- نفسه، ص134.

(25) - نفسه، ص136.

(26)- فريدة إبراهيم بن موسى، **زمن المحنة في رد الكاتبة الجزائرية-دراسة نقدية**، ص119.

(27)- المصدر السابق، ص159-160.

(28)- المصدر نفسه، ص161.